

بيان صحفي

التنمية البشرية تسجل مستويات قياسية في البلدان الغنية، وتتأخر في نصف أشد البلدان فقراً برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

مأزق التحديات العالمية من جراء تصاعد الاستقطاب السياسي وانعدام الثقة

نيويورك، 13 آذار/مارس 2024- تهدد التقدّمات الغير المتوازية في التنمية بإهمال أشد السكان فقراً، مما يفاقم انعدام المساواة، وتأجيج الاستقطاب السياسي في العالم. والنتيجة مأزق خطير لا بد من الإسراع في تجاوزه بالعمل الجماعي. هذا ما يقوله تقرير جديد يصدر اليوم عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

يكشف تقرير التنمية البشرية 2023/2024، تحت عنوان "الخروج من المأزق: صورة التعاون في عالم الاستقطاب" عن اتجاه مقلق: الارتداد التي سجلها دليل التنمية البشرية ناقصة وغير مكتملة، وغير متساوية. والدليل هو مقياس موجز يرصد نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي، والتعليم، ومتوسط العمر المتوقع.

وكانت التوقعات قد أشارت إلى بلوغ الدليل مستويات قياسية في عام 2023، بعد تراجع كبير في عامي 2020 و2021. إلا أن فارق التقدم واسع بين بلد وآخر. فقد سجلت التنمية البشرية مستويات قياسية في البلدان الغنية، في حين لا تزال في نصف أشد بلدان العالم فقراً دون المستويات التي سجلتها قبل الأزمة.

ومع تعاظم التركيز الاقتصادي، تتعقد أوجه عدم المساواة في العالم. وقد أفاد التقرير بأن نسبة تناهز 40 في المائة من حجم التجارة العالمية في السلع محصورة ضمن دائرة ثلاثة بلدان أو أقل. وفي عام 2021، تجاوزت قيمة رأس مال كل شركة من أكبر ثلاث شركات عالمية تعمل في قطاع التكنولوجيا، الناتج المحلي الإجمالي لأكثر من 90 في المائة من البلدان.

وقال أكيم شتاينر، مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: "يشي اتساع الفارق في التنمية البشرية، الذي كشف عنه التقرير، بأن اتجاه العقدين الماضيين من نحو تقلص فجوة عدم المساواة بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة يسير الآن في الاتجاه المعاكس. ولا تفي جهودنا بالمطلوب، على الرغم من الترابط العميق بين مجتمعاتنا. ولا بد لنا من حشد ما يجمعنا من ترابط وما نملكه من طاقات نحو معالجة التحديات الوجودية المشتركة المحدقة بنا، لتلبية تطلعات الناس". وأضاف قائلاً: "نحن في مأزق يكبّدنا خسائر بشرية جسيمة. فإخفاق عملنا الجماعي في تحقيق النتائج المتوخاة من العمل المناخي والتحول الرقمي ومكافحة الفقر وعدم المساواة يعوق التنمية البشرية، كما يؤدي إلى تفاقم الاستقطاب وتفكك الثقة بين الناس وفي المؤسسات في جميع أنحاء العالم".

ويحتاج التقرير، على أساس البيانات التي يتناولها، بأن ما يعوق تقدم العمل الجماعي الدولي هو نشوء "مفارقة في الديمقراطية"، إذ يفيد 9 من كل 10 أشخاص في جميع أنحاء العالم بتأييدهم للديمقراطية، إلا أن أكثر من نصف المشاركين في المسح العالمي أعربوا عن تأييدهم لقادة قد يقرضون الديمقراطية إذ يخلون بالقواعد الأساسية للعملية الديمقراطية.

بيان صحفي

وأفاد نصف الأشخاص الذين شملهم المسح في جميع أنحاء العالم بأن سيطرتهم على حياتهم إما محدودة أو معدومة، ورأى ثلثاهم أن تأثيرهم ضئيل في قرارات حكوماتهم.

ويتنامى القلق من تعاضم الاستقطاب، وتداعياته العالمية. وقد أكد مؤلفو التقرير أن الاستقطاب يفاقم الشعور بالعجز، ويدفع إلى نُهج منكفئة إلى الداخل في السياسات العامة، ما يتناقض أشدّ التناقض مع التعاون العالمي اللازم لمعالجة القضايا الملحة، مثل تخليص الاقتصادات من الكربون، والتصدي لإساءة استخدام التكنولوجيا الرقمية، وتسوية الصراعات. ويتصاعد التوجس من تبعات الانكفاء مع بلوغ درجات الحرارة مستويات غير مسبوقه في عام 2023، ما يؤكد الحاجة إلى تحرك جماعي وفوري إزاء أزمة المناخ، وكذلك مع بزوغ تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي التي تفتح آفاقاً تكنولوجية جديدة وسريعة التطور، إلا أنها تكاد تخلو من صمامات الأمان التي تؤمنها الأنظمة.

ويشدد التقرير على أن العودة عن العولمة ليست ممكنة ولا واقعية في عالم اليوم، لا سيما وأن الترابط الاقتصادي لا يزال متجذراً. كما يبيّن أن ما من منطقة حققت الاكتفاء الذاتي، أو حتى أوشكت على تحقيقه. إذ تعتمد البلدان والمناطق كافة على واردات من مناطق أخرى لتلبية ما لا يقل عن 25 في المائة من احتياجاتها من السلع والخدمات.

وأضاف شتاينر: "إهمالنا الاستثمار في بعضنا البعض، في عالم يتنازع الاستقطاب والانقسام، تهديد خطير لرفاهنا وأمننا. ولا يمكن للنُهج الحمائية أن تعالج التحديات المعقدة والمتشابكة التي نواجهها، مثل الوقاية من الجوائح، وتغيّر المناخ، والتنظيم الرقمي. مشاكنا متشابكة وتتطلب حلاً على المستوى نفسه من الترابط. وإذا اعتمدنا خطة عمل مدفوعة بالفرص تؤكد على المكاسب التي تتحقق للتنمية البشرية من جراء التحوّل في مصادر الطاقة والذكاء الاصطناعي، تلوح لنا فرصة للخروج من المأزق الحالي وبث الروح في التزامنا بمستقبلنا المشترك".

ويشدد التقرير على كيفية إعادة ترتيب الترابط العالمي، ويتضمن دعوة إلى إتاحة جيل جديد من المنافع العامة العالمية. ويقترح أربعة مجالات للعمل العاجل:

- المنافع العامة على مستوى الكوكب، من أجل استقرار المناخ بينما نواجه التحديات غير المسبوقة للأنثروبوسين.
- المنافع العامة العالمية الرقمية، من أجل تسخير التكنولوجيات الجديدة للتنمية البشرية المنصفة.
- آليات مالية جديدة وموسعة، بما في ذلك مسار جديد في التعاون الدولي يكمل المساعدة الإنسانية والمعونة الإنمائية التقليدية المقدمة لبلدان الدخل المنخفض.
- الحد من الاستقطاب السياسي من خلال نُهج جديدة للحكومة تركز على إسماع أصوات الناس في المداولات، والتصدي للمعلومات المغلوطة.

وفي هذا الإطار، يؤكد التقرير أن تعدد الأطراف يؤدي دوراً أساسياً، لأن الارتباطات الثنائية لن تحيط بمتطلبات إتاحة المنافع العامة العالمية، خاصة وأن هذه المنافع، بطبيعتها التي لا يمكن اختزالها، تعم الكوكب بأسره.

بيان صحافي

المزيد من البيانات الهامة المستقاة من التقرير

- في عام 2023، حققت البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، البالغ عددها 38 بلداً، مستويات أعلى مما كانت عليه في عام 2019 حسب دليل التنمية البشرية.
- شهدت أقل البلدان نمواً، البالغ عددها 35 بلداً، انخفاضاً في دليل التنمية البشرية في عامي 2020 و2021، ولم يعد أكثر من النصف (18 بلداً) إلى مستويات التنمية البشرية في عام 2019.
- لم يف أيٌّ من المناطق النامية بمستويات دليل التنمية البشرية المتوقعة على أساس اتجاهات ما قبل عام 2019، بل يبدو أنها حوّلت المسار إلى مسارٍ أدنى لدليل التنمية البشرية، وقد يشي ذلك بانتكاسات دائمة في تقدم التنمية البشرية في المستقبل.
- تظهر آثار الخسائر في التنمية البشرية في كل من أفغانستان وأوكرانيا. إذ سجل دليل التنمية البشرية في أفغانستان تراجعاً مذهلاً، فعاد إلى القيمة التي كان عليها قبل عشر سنوات، وبلغ في أوكرانيا أدنى مستوياته منذ عام 2004.
- يستشهد التقرير بالأبحاث التي تشير إلى أن البلدان ذات الحكومات الشعبية لديها معدلات نمو أقل في الناتج المحلي الإجمالي. وبعد خمسة عشر عاماً من تولي حكومة شعبية السلطة، سجل تراجع في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 10 في المائة ممّا قد يكون عليه إذا تولت حكومة غير شعبية السلطة.

للاطلاع على التقرير الكامل، <https://hdr.undp.org/human-development-report-2023-24>

جهات الاتصال الإعلامية

لمزيد من المعلومات أو لطلب مقابلة، يرجى الاتصال بالجهات التالية:

في مدينة نيويورك: +1 347 653 1980 stanislav.saling@undp.org

أو +1 917 995 1687 victor.garrido.delgado@undp.org

في جنيف: +41 79 934 11 17 sarah.bel@undp.org

نبذة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي هو منظمة الأمم المتحدة التي تقود مساعي إنهاء الإجحاف الناجم عن الفقر وعدم المساواة وتغيّر المناخ. نعمل مع شبكة واسعة من الخبراء والشركاء في 170 بلداً من أجل مساعدة الدول على بناء حلول متكاملة ودائمة للناس والكوكب. للاطلاع على المزيد: undp.org أو متابعتنا على وسم @UNDP.

نبذة عن مكتب تقرير التنمية البشرية



بيان صحفي

مهمة مكتب تقرير التنمية البشرية هي دفع التقدم في التنمية البشرية. والهدف هو المساهمة في زيادة الفرص وتوسيع حيز الاختيار والحرية. ويعمل المكتب على تحقيق هذا الهدف من خلال تشجيع الأفكار الجديدة المبتكرة، والدعوة إلى إجراء تغييرات عملية في السياسات، وطرح تحديات بناء بشأن السياسات والنهج التي تقيد التنمية البشرية. يعمل المكتب مع جهات أخرى لتحقيق التغيير من خلال التأليف والبحث، وتحليل البيانات وعرضها، ودعم التحليل على الصعيدين الوطني والإقليمي، والتوعية والمناصرة.